

تقييم مؤشر التنافسية الدولية - حالة الجزائر

أ. بوضياف سامية

جامعة سعد دحلب البليدة

samiaboudiaf@yahoo.com

الملخص:

ترتبط مفاهيم التنافسية الدولية بالأهداف الكلية , والتي يمكن قياسها بمتغيرات ومؤشرات كلية وحتى الجزئية كمية أو نوعية التي تترجم السياسات و القوانين و التشريعات و الإمكانيات للبلد, والتي تتداخل فيما بينها وتمتدح بطريقة رؤية المسؤولين و الخبراء الاقتصاديين لخلق ما يعرف بالقدرة التنافسية. والقدرة التنافسية للبلد تقاس على عدة أبعاد (محاور) الصحة و التعليم الأساسي, المؤسسات بنوعها العمومية و الخاصة, الاختراع و الابتكار , البنية التحتية , بيئة الاقتصاد الكلي, التعليم العالي, كفاءة الأسواق السلعية, وكذا الأسواق المالية و سوق العمل, و الجاهزية التكنولوجية, حجم السوق, مما يساعد على إعطاء صورة اقرب لواقع الاقتصاديات. و الجزائر كغيرها من البلدان التي تعمل على رفع قدرتها التنافسية , إلا أنها تبقى تحصد أسوء النتائج وفي جميع المجالات والذي يعكس ضعفها في تسيير إمكانياتها رغم توفرها على طاقات هائلة تخدم تحسين قدرتها التنافسية .

Abstract

The international competitiveness concepts abide by the global objectives which can be assessed through both global and partial variations and indices, whether quantitative or qualitative, in a way to reflect the policies, laws, legislations and potentialities adopted by the state, merging into each other according to the viewpoint of the economic officials and expert yielding to the competitive power.

The competitive power of a country is considered at different scales, namely the scopes of health and elementary education, state-owned and private companies, creativity and invention, infrastructure, macro-economy, higher education, goods' markets efficiency as well as financial markets, labour market, available technologies, market volume; such factors highlight the reality of the economies. Like the other countries, Algeria endeavours to raise its competitive power; yet, it still gets the worst results in all fields mirroring its weakness in running its capacities though it enjoys huge energies to improve its competitive power.

تمهيد .

تعدى صدى مفهوم التنافسية المستوى الجزئي الذي يخص تنافس المؤسسات فيما بينها إلى مستوى القطاع ومن ثم الدول , و التي تعرف بالتنافسية الدولية , إذ أصبحت الدول تعمل جاهدة للبروز كقوة اقتصادية باستغلال كل إمكانياتها المادية و البشرية و المالية وتوليف التشريعات و القوانين لتتماشى مع الأهداف المرجوة.

وقصد قياس تنافسية البلد اعتمدت عدة هيئات و مؤسسات دولية على حسابها باعتمادها على مؤشرات و متغيرات تترجم أبعاد التنافسية بالرجوع إلى نظريات التنافسية في تحديدها, ويعتبر المنتدى الاقتصادي العالمي أكبر مؤسسة دولية متخصصة في قياس التنافسية الدولية , و الذي يعتمد على عدد كبير من المتغيرات و المؤشرات والتي يتم تركيبها وفقا لمنهجية تترجم تنافسية البلد .

من هنا يمكن طرح الإشكالية التالية كيف يتم قياس التنافسية الدولية ؟ وما هو واقع تنافسية

الجزائر ؟

لإثراء هذه الدراسة سيتم تقسيمها إلى .

- مفهوم التنافسية .
- مؤشر التنافسية الدولية للمنتدى الاقتصادي العالمي .
- تحليل تركيب ومنهجية مؤشر التنافسية الدولية .
- واقع تنافسية الجزائر من 2008 إلى 2012.

أولا - مفهوم التنافسية الدولية

يلقى مفهوم التنافسية انتشارا واسعا في الوسط الاقتصادي الجزئي و الكلي , خاصة بعد قيام نظام إقتصاد السوق الذي ينادي على خلق قدرة تنافسية تمكن البلد أو المؤسسة في البقاء في السوق, وخلق مكانة تليق بالإمكانيات المتوفرة في ظل التغيرات الاقتصادية الراهنة من شركات وتكاملات و إتفاقيات واندماجات... إلخ, و المقصود بالتنافسية حسب ما جاء في العديد من التعاريف كالتالي .

- فعلى المستوى الجزئي هي السلوك الأمثل للمؤسسة و المتمثل في تخفيض التكاليف أو تعظيم الأرباح أخذا بعين الاعتبار تركيبة السوق و أسعار عوامل الإنتاج.

- أما على المستوى الكلي . فبعض الباحثين يعرفها على أنها فكرة عريضة تضم الإنتاجية الكلية و مستويات المعيشة , والنمو الاقتصادي , وآخرون يحدونها في تنافسية السعر و التجارة , وهذا ما يصعب من إيجاد مفهوم موحد للتنافسية , لذا سنقوم بعرض تعاريف التنافسية الدولية التي تستند إليها المؤسسات العالمية لإعداد التقارير فنجد .

* المنتدى الاقتصادي العالمي . التنافسية هي القدرة على توفير البيئة الملائمة لتحقيق

معدلات نمو مرتفعة و مستدامة. يظهر هذا التعريف العلاقة بين التنافسية و معدلات النمو متجاهلا

المستوى الجزئي كتحسين مستويات المعيشة و الرفاهية للأفراد. Word economic forum (2008)

* **المعهد الدولي للتنمية الإدارية** . التنافسية هي مقدرة البلد على توليد القيم المضافة ومن ثم زيادة الثروة الوطنية عن طريق إدارة الأصول و العمليات بالجاذبية و الهجومية و بالعملة و يربط هذه العلاقات في نموذج اقتصادي اجتماعي قادر على تحقيق هذه الأهداف . يظهر هذا التعريف ارتباط التنافسية الدولية بمقدرة البلد على إدارة أصوله بطريقة تسمح بتحقيق معدلات نمو . (زواوي 2010)

* **منظمة التعاون الاقتصادي**. التنافسية الدولية هي المقدرة على توليد المدخيل من عوامل الإنتاج تكون مرتفعة نسبيا , بالإضافة إلى توليد مستويات عمالة مستدامة لعوامل الإنتاج و في الوقت نفسه المقدرة على مواجهة التنافسية الدولية . يظهر هذا التعريف الارتباط بين توليد المدخيل و الاستخدام الأمثل لعوامل الإنتاج ينتج عنه خلق قدرة تنافسية. (دويس 2005)

من خلال التعريف السابقة يمكن أن نعرف التنافسية الدولية على أنها الاستخدام الأمثل للإمكانيات المتوافرة داخل البلد من اجل تحسين مؤشرات كالدخل و الإنتاجية , وبالتالي تحسين قدرتها التنافسية مقارنة مع باقي الدول من خلال توسيع حصصه في الأسواق العالمية فرغم هذه التعريف الصادرة من مؤسسات عالمية , إلا أن الجانب النظري في تحديد مفهوم التنافسية الدولية لقي تميز واضح من خلال مدرستين .

- مدرسة رجال الإدارة . التي تركز في منطلقها على التكلفة و الإنتاجية مما يساعدها على التفوق في الأسواق العالمية و المحلية لتصبح التنافسية بذلك سياسة وطنية تعمل على استقطاب رؤوس الأموال و توطین التقنية و المساهمة في سلسلة الإنتاج الدولية , مما يتطلب تطوير السياسات داخل البلد و تحديث المؤسسات قصد تطوير الإنتاجية التي تعتبر مفتاح التنافسية (نوري 2004) .

- مدرسة الاقتصاديين. التي تركز على الرفاه الاقتصادي داخل البلد وعلى جوانب التجارة الخارجية , والدور التي تلعبه في النمو , فهي بذلك تربط رفاه الأمة بمعدلات النمو الاقتصادي المستدام ولتحقيق ذلك لابد من رفع الإنتاجية و الإبداع و الابتكار في المجالات ذات كثافة رأسمالية ونقل عمليات الإنتاج كثيفة العمالة إلى الدول ذات وفرة نسبية في العمالة و التكاليف المتدنية (بن جليلي 2009) , حتى تتمكن من تصريف إنتاجها و رفع مستويات معيشة الأفراد ومدد خيلهم , وبالتالي تحقيق الرفاه.

رغم الاختلاف الواضح بين المدرستين في تحديد مفهوم التنافسية , إلا انه لا يمكن أن يتعارض في ضرورة قياسها , مما يتطلب وجود مؤشرات تترجم وتعكس أبعاد التنافسية في اقتصاديات البلدان وإظهار نقاط القوة أي قدراتها التنافسية و نقاط الضعف.

ثانيا . مؤشر التنافسية الدولية للمنتدى الاقتصادي العالمي.

لقد تعددت المؤشرات التي تعكس تنافسية البلد حسب المؤسسة التي تقوم بقياس التنافسية، كالمنتدى الاقتصادي العالمي Word economic forum وداخل نفس المؤسسة في حد ذاتها. تعدد المؤشرات حسب الأبعاد التي ترمي إليها التنافسية الدولية في مفهومها و المتغيرات التي تعكسها و التي يمكن تجميعها، سنتطرق في دراستنا على المؤشر المركب للتنافسية الدولية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي .

يعمل المنتدى الاقتصادي العالمي على حساب مؤشر التنافسية الدولية global GCI competitiveness index وهو مؤشر مركب لعدة مؤشرات مركبة أخرى وتدعى المؤشرات الأساسية. (المجموعات) , وهذه الأخيرة تتركب من مؤشرات مركبة تدعى المؤشرات الفرعية (المحاور) وهذه الأخيرة هي تركيب لمؤشرات أولية و هذه الأخيرة تركيب لمتغيرات كمية و نوعية حسب *المجموعة الأولى المتطلبات الأساسية تحتوي هذه المجموعة على أربع محاور كمايلي.

- المحور الأول. المؤسسات هذا المحور بدوره يحتوي مؤشرين (محمد عبد السلام 2000

(

+ المؤسسات العمومية هذا المؤشر ينقسم إلى 5 مؤشرات وهي ملكية الدولة التي تحتوي على المتغيرات حماية الملكية الفكرية و حقوق الملكية، مؤشر الأمانة و الفساد به 3 متغيرات تسرب الأموال العامة و الثقة العامة في السياسيين، الدفعات غير الموثقة والرشوة ومؤشر عدم ملائمة الأثر يحتوي على متغيرين حرية القضاء، أفضلية القرارات الحكومية الرسمية ومؤشر فعالية الحكومة الذي يحتوي على 6 متغيرات تبديد الإنفاق الحكومي، عبء الإجراءات الحكومية، فعالية هيكل القانون في حل النزاعات، .فعالية القضاء في التصدي للإجراءات الحكومية، شفافية الحكومة في صناعة السياسة، تزويد الحكومة بخدمة تحسين مصلحة الأداء، ومؤشر الأمن الذي يحتوي على 4 متغيرات وهي ثمن خدمة الإرهاب، ثمن مصلحة الجريمة والعنف، الجريمة المنظمة، الثقة في خدمة الشرطة.

+ المؤسسات الخاصة. يحتوي هذا المؤشر على مؤشرين أولهما مؤشر أخلاقيات الشراكة الذي يحتوي على متغير واحد أخلاقيات السلوك في الشركة و المؤشر الثاني المحاسبة الذي يحتوي على 4 متغيرات صرامة معايير التدقيق الداخلي و إعداد التقارير المالية، فعالية مجالس الإدارة، حماية حقوق ملكية الأقليات، حماية المستثمرين.

- المحور الثاني. البنية التحتية يحتوي هذا المحور على مؤشرين (نعمة 2007)

+ البنية التحتية للنقل يحتوي هذا المؤشر على 6 متغيرات نوعية البنية التحتية، نوعية الطرق، جودة السكك الحديدية، جودة البناء، جودة النقل الجوي
+ البنية التحتية للكهرباء والهاتف. نجد في هذا المؤشر 3 متغيرات نوعية خدمات تزويد الكهرباء، خطوط الهاتف الثابت، اشتراكات الهاتف النقال.

- محور الثالث. بيئة الاقتصاد الكلي. يحتوي هذا المؤشر على 5 متغيرات رصيد ميزانية الدولة، الادخار الوطني، التضخم، دين الدولة، التصنيف الائتماني للدولة.
- محور الرابع الصحة و التعليم الأساسي. يتركب هذا المؤشر من مؤشرين (صلحاوي 2008)
+ الصحة . نجد بها 8 متغيرات اثر انتشار حمى الملا ريا في المنشآت الأعمال، حالات الإصابة بالملا ريا، اثر انتشار مرض السل في المنشآت الأعمال , حالات الإصابة بمرض السل , اثر انتشار مرض الايدز في المنشآت الأعمال , انتشار مرض الايدز , الرضع الموتى , التنبؤ بالحياة .
+ التعليم الأساسي. به متغيرين جودة التعليم الأساسي , نسبة الالتحاق بالتعليم الأساسي.
- *المجموعة الثانية محفزات الكفاءة. تحتوي هذه المجموعة على 6 محاور التالية
- محور التعليم العالي و التعليم. يحتوي على 3 مؤشرات أولهما مؤشر نوعية التعليم نجد به متغيرين نسبة الانضمام إلى التعليم الثانوي، نسبة الانضمام إلى الجامعات , ثانيها مؤشر جودة كليات الأعمال الذي يحتوي على 4 متغيرات جودة نظام التعليم، جودة تعليم الرياضيات و العلوم، جودة في كلية إدارة الأعمال , وصول انترنت إلى المدارس أما المؤشر الثالث مؤشر تدريب العمال الذي يحتوي على متغيرين التهيئة المحلية المتخصصة في خدمة البحث و التدريب، درجة الاستثمار في تدريب المساعدين.
- محور كفاءة الأسواق السلعية. يتركب هذا المؤشر على مؤشرين
+ مؤشر التنافسية نجد في هذا المؤشر مؤشرين آخرين أولهما مؤشر التنافسية الداخلية الذي يحتوي على 8 متغيرات حدة المنافسة الداخلية , درجة هيمنة السوق، تأثير السياسة المضادة للاحتكار درجة تأثير الضرائب على تحفيز الاستثمار، قيمة جميع الرسوم، عدد الإجراءات اللازمة لفتح تجارة، الوقت اللازم لفتح التجارة، أسعار سياسة الفلاحة أما المؤشر الثاني التنافسية الخارجية الذي يتكون من عدة متغيرات انتشار معيقات التبادل، تعريف التجارة، انتشار الملكية الأجنبية، اثر قوانين الاستثمارات الأجنبية على منشآت الأعمال، عيبى الإجراءات الجمركية.
- + مؤشر نوعية طلب الشروط. نجد بها متغيرين درجة توجيه الزبائن , درجة الاستجابة لاتجاهات العملاء، درجة تعقيد الطلب .
- محور كفاءة سوق العمل يتكون هذا المحور من مؤشرين
+ مؤشر المرونة يتكون هذا المؤشر من 4 متغيرات علاقة التعاون بين العمال وأصحاب العمل , المرونة في تحديد الأجور , جمود سياسات التشغيل , ممارسات التشغيل وإثناء الخدمات، درجة واثر الضرائب،
+ مؤشر تفعيل المواهب نجد في هذا المؤشر 4 متغيرات الأجر و الإنتاجية , الاعتماد على الإدارة المؤهلة، هجرة العقول، اشتراك المرأة في الجهد المبذول.
- محور تطور الأسواق المالية ينقسم هذا المؤشر إلى مؤشرين آخرين

+ مؤشر الفعالية الذي يحتوي على 5 متغيرات توافر الخدمة المالية، القدرة على تحمل تكاليف الخدمات المالية، التمويل من خلال أسواق رأس المال المحلية، سهولة الحصول على القرض، توافر التمويل لرأس المال المغامر.

+ مؤشر الإخلاص والأمانة. نجد به 3 متغيرات صلابة البنوك، قانون امن الصرف، استقامة القوانين للمقرضين و المقرضين.

- محور جاهزية التكنولوجيا. نجد بها مؤشرين

+ مؤشر اختيار التكنولوجيا نجد به 3 متغيرات توافر احدث للتكنولوجيا، مستوى الشركة في امتصاص التكنولوجيا، نقل التكنولوجيا والاستثمارات الأجنبية المباشرة.

+ مؤشر استعمال الانترنت. به 6 متغيرات عدد مستعملي الانترنت، الاشتراكات الواسعة للانترنت، نطاق تردد الانترنت، الاشتراكات الواسعة للهاتف، اشتراكات الهاتف النقال، خطوط الهاتف الثابت.

- محور حجم السوق. ينقسم هذا المحور إلى مؤشرين

+ مؤشر حجم السوق الداخلي الذي يحتوي على متغير حجم السوق الداخلي .

+ مؤشر حجم السوق الخارجي الذي يحتوي على متغير حجم السوق الخارجي .

المجموعة الثالث. الابتكار و التطور نجد في هذه المجموعة محورين (نوبر -2002)

- محور تطور بيئة الأعمال يحتوي هذا المحور على 10 متغيرات عدد الموردين المحليين، نوعية الموردين المحليين، تطوير نشوء العناقيد و ترابط القطاعات، طبيعة القدرة التنافسية، اتساع سلسلة القيمة، مراقبة التوزيع العالمي، تعقيد عمليات الإنتاج، حدة التسويق، قابلية تفويض السلطة، الثقة في احترافية إدارة الأعمال

- محور الابتكار و البحث و التطوير. يحتوي هذا المحور على 08 متغيرات القدرة على الابتكار جودة مؤسسات البحث العلمي، إنفاق منشآت الأعمال على البحث و التطوير، التعاون بين الجامعات ومنشآت الأعمال في مجال البحث و التطوير، امتلاك الحكومة لتقنيات الحديثة، توافر العلماء و المهندسين، براءات الاختراع لكل مليون نسمة، حماية الملكية الفكرية .

من الملاحظ أن مؤشر التنافسية الدولية يحتوي على عدد كبير من المتغيرات ذو أبعاد وتوجهات مختلفة تبدأ من الاقتصاد الجزئي إلى الاقتصاد الكلي و الجانب العام والخاص.... الخ مما يستدعي في أذهاننا هل هذه المتغيرات تعبر فعلا عن تنافسية البلد؟

ثالثا. تحليل مؤشر التنافسية الدولية GCI

سبق وذكرنا جميع المؤشرات و المتغيرات الداخلة في تركيب مؤشر التنافسية الدولية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، إلا أن النظريات تختلف في تقديمها و تعريفها للتنافسية فمنهم من يرى القدرة التنافسية للبلد تبدأ من تحقيق معدلات نمو اقتصادي عن طريق تحقيق تنافسية التكلفة و السعر ومنهم من

يرى إن القدرة التنافسية للبلد تتحقق من الرفاهية الاقتصادية ابتداء من الفرد وذلك يتحقق عن طريق ارتفاع الدخل على المستوى الكلي و الجزئي, (بابكر 2004)

وهذا ما سنتقدم به في تحليلنا لمضمون المؤشر المركب , كما انه يمكن تحليل المنهج المستخدم لحسابه للإجابة عن التساؤل هل يساعد هذا المؤشر على إبراز القدرة التنافسية للبلد؟

*تحليل مضمون مؤشر التنافسية الدولية GCI

سنحاول التمعن في طريقة اختيار المتغيرات التي تأثر على التنافسية الدولية وتحللها في النقاط التالية.
- إن من الضروري العودة إلى النظرية التي استند إليها المنتدى الاقتصادي العالمي لتحديد المؤشرات و المتغيرات لتبرير اختيارها ,وهي نظرية النمو التي تقوم على أساس مستوى دخل الفرد ومعدل نموه في الأجل المتوسط و استنتاج العوامل الأساسية المؤثرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الأداء الاقتصادي المتمثل في الانفتاح للتجارة الخارجية ,جودة الحكومة,جودة المؤسسات المالية ,فعالية أسواق العمل,المستوى التعليمي ,جودة المؤسسات ل يتم بعدها جمع وحصر جميع المؤشرات و المتغيرات التي تقيس هذه الأبعاد .
(حضري 2004)

إلا انه تم تجاهل النظرية الثانية للتنافسية التي تنطلق من تنافسية السعر و التكلفة على الرغم من الحجج المقدمة من طرف رواد هذه النظرية (بن جليلي -بدون سنة), لن لو تم التمعن في النظريتين فنجد تداخل قوي بين النظريتين فنظرية النمو تتحدث عن النمو الاقتصادي و الرفاه والمعروف أن الكل هو مجموع الأجزاء ,معناه أن الجزء يؤثر بطريقة مباشرة على شكل الكل فالأهداف الكلية للاقتصاد لا تتحقق إلى بتحقيق الأهداف الجزئية , وهذا ما نريد أن نشير إليه فيما يخص التنافسية الدولية فقد ركزت على النواحي الكلية و القانونية و السياسية لدعم وتحسين القدرة التنافسية , إلا أنها غير كافية ويبقى الاقتصاد الجزئي هو الاطار الذي يتم فيه إنتاج الثروة و بالتالي تحقيق معدلات نمو في الدخل على مستوى الفرد و الاقتصاد وتتحدد فيه تنافسية الدولة وهذا ما تم معالجته من خلال تحديد مؤشرات و متغيرات و الأبعاد التي ترمي إليها التنافسية .

- من مميزات المؤشر المركب GCI انه شامل ونعني بالشمولية انه يأخذ كل الأبعاد الاقتصادية ,سياسية,تعليمية,اجتماعية...الخ وجود تنوع في المتغيرات و المؤشرات حتى تعكس صورة البلد انطلاقا من واقعها المعقد و المتداخل فمثلا لو أخذنا جانب واحد وتم بواسطته قياس التنافسية بين البلدان فهذا سيرز عددا من الدول كقوى لأنها تتسم بميزة تنافسية في هذا المجال و الأخرى كأنها ضعيفة, فشمولية مؤشر GCI تعطي نوعا من المصدقية و الشفافية في تحديد و ترتيب البلدان وفقا لقدراتها التنافسية.(حمدادو,عميش 2010)

- لدى أغلبية الأشخاص فكرة أن البيانات الكمية هي التي تفسر الظاهرة بصورة جيدة لاعتمادها المنطق الرياضي متنافيين في ذلك انه يوجد ظواهر أخرى مهمة و يجب دراستها ولا يمكن قياسها كميا وهي

البيانات النوعية أو الكيفية , لذا عمد المنتدى الاقتصادي العالمي على عدم تجاهل هذا النوع من البيانات و التي يتم تجميعها عن طريق الاستبيان آراء رجال الأعمال و المسؤولين ويتم دمجها في المؤشر المركب للتنافسية الدولية GCI, إلا انه لا ينبغي أن وجهة نظر أغلبية الناس صحيحة فالبيانات النوعية تكون موضوعية أكثر وتقاس الأداء كما هو أما البيانات النوعية يمكن التشكك في مصداقيتها لأنها تعبر عن آراء أشخاص قد لا يجيبون بصدق , وانطلاقاً من هذه الفكرة عمد معهد العربي التخطيط على عدم إدراج هذا النوع من البيانات في حساب تنافسية البلدان.

*تحليل منهجية قياس مؤشر التنافسية الدولية GCI

بما أن مؤشر التنافسية الدولية GCI مؤشر مركب يحتوي على العديد من المتغيرات و المؤشرات الجزئية و التي تختلف في وحدات قياسها , كان لابد من إتباع منهجية لتوحيد وحدات القياس حتى تتمكن من الحصول على مؤشر واحد.

في بداية الأمر يتم توحيد وحدات قياس المتغيرات لحساب المؤشر الثانوي وفقاً لتحويلات تدعى ترميز المتغيرات لجعل وحدات قياسها متماثلة حتى تتمكن من إجراء العمليات الحسابية كالجمع وحساب المتوسط.... الخ, (بلقا سم 2008) وتتم عملية ترميز المتغيرات وفقاً إلى العلاقة الأولى التالية (Word economic forum2009)

$$I_i = \left(\frac{X_i - X_{\min}}{X_{\max} - X_{\min}} \right) a + b$$

I_i هو المؤشر المركب
 X_i قيم المتغير
 X_{\min} القيمة الدنيا للمتغير
 X_{\max} القيمة العظمى للمتغير
 a أعلى قيمة في مجال الترتيب
 b احفض قيمة في مجال الترتيب

يجدر الإشارة أن المجال المعمول به من طرف المنتدى الاقتصادي [a+1- b] أي المجال [7-1] و بالتالي a=6, b=1 يعطى في الأخير لجميع المؤشرات المركبة و المتغيرات قيم محصورة في هذا المجال, إلا انه لابد أولاً من تحديد نوع العلاقة بين المؤشر المركب و المتغيرات اذا كانت طردية أم عكسية , فإذا كانت طردية نستعمل العلاقة الأولى أما إذا كانت العلاقة عكسية نستعمل العلاقة الثانية التالية (Word economic forum2012)

$$I_i^* = \left(1 - \frac{X_i - X_{\min}}{X_{\max} - X_{\min}} \right) a + b$$

بعد تنميط جميع المتغيرات يتم حساب المؤشرات المركبة سواء ثانوية أو الأولية أو الفرعية أو الأساسية أو المؤشر النهائي على طريقة المتوسط الحسابي وفقا للعلاقة الثالثة التالية (Word economic forum2010) .

$$Y_i = \sum w_i I_i / n$$

حيث أن

Y_i هو المؤشر المركب w_i الترجيحات و الأوزان النسبية للمتغيرات

I_i هي المتغيرات الداخلة في حساب المؤشر المركب

فبالنسبة للوزان المعطاة للمؤشرات الفرعية و الأولية والثانوية ثابتة لجميع الاقتصاديات مهما كانت

مرحلة تطورها أي معيارية وهي كالتالي .

الجدول رقم 01 أوزان المؤشرات الفرعية والأولية والثانوية

النسبة	المؤشر الثانوي	المؤشر الأولي	المؤشر الفرعي
% 25			المؤسسات
% 75		المؤسسات العمومية	
% 20	ملكية الدولة		
% 20	الأخلاق و الفساد		
% 20	اثر عدم الملائمة		
% 20	فعالية الحكومة		
% 20	الأمن		
% 25		المؤسسات الخاصة	
% 50	اخلاقيات الشراكة		
% 50	المحاسبة		
% 25		البنية التحتية للنقل	البنية التحتية
% 50		البنية التحتية للكهرباء	
% 50		والهاتف	بيئة الاقتصاد الكلي
% 25			الصحة و التعليم
% 25			الأساسي
% 50		الصحة	
% 50		التعليم الأساسي	
% 17			التعليم العالي و التدريب
% 33		نوعية التعليم	
% 33		جودة كليات الأعمال	
% 33		تدريب العمال	
% 17			كفاءة الأسواق السلعية
% 67	التنافسية الداخلية	التنافسية	

تغيير	التنافسية الخارجية		
تغيير		نوعية طلب الشروط	كفاءة سوق العمل
33 %			
17 %		المرونة	
50 %		تفعيل استعمال المواهب	تطوير الأسواق المالية
50 %			
17 %		الفعالية	
50 %		الإخلاص و الأمانة	جاهزية التكنولوجيا
50 %			
17 %		اختيار التكنولوجيا	
50 %		استعمال الانترنت	حجم السوق
50 %			
17 %		حجم السوق الداخلي	
75 %		حجم السوق الخارجي	مصلحة التطوير
25 %			الابتكار و البحث و
50 %			التطوير
50 %			

المصدر من إعداد الباحث اعتمادا على تقرير التنافسية العالمية 2010

بعد احتساب المؤشرات الفرعية و المؤشرات الأساسية وفقا للعلاقة 3 و الترتيبات المذكورة سابقا يتم احتساب المؤشر المركب النهائي بنفس العلاقة لكن مع وجود أوزان و ترتيبات أخرى تخص المؤشرات الأساسية إذ يتم تحديدها وفقا لمرحلة النمو التي تمر بالبلد محل قياس تنافسيته، وقد عمد المنتدى الاقتصادي العالمي في تحديد مراحل نمو الاقتصاديات حسب الناتج الداخلي الخام GDP ووفقا لمرحلة النمو تتحدد الأوزان للمؤشرات الأساسية حسب الجدول التالي .

الجدول رقم 02 أوزان المؤشرات الأساسية

مرحلة النمو	التنافسية بفعالية الموارد	مرحلة انتقالية من 1 إلى 2	التنافسية الفعالية	مرحلة انتقالية من 2 إلى 3	تنافسية الاختراع والابتكار
مؤشرات أساسية	أقل من 2000 دولار	2000-2999 دولار	3000-8999 دولار	9000-17000 دولار	أكثر من 17000 دولار
مؤشر المتطلبات الأساسية	60 %	40-60 %	40 %	20-40 %	20 %
مؤشر محفزات الكفاءة	35 %	35-50 %	50 %	50 %	50 %
مؤشر الاختراع	5 %	5-10 %	10 %	10-30 %	30 %

Source .Word economic forum the global competitiveness report 2009-2010

من هذا يتضح انه لقياس تنافسية أي بلد لا بد أولا من تحديد مرحلة نموه حتى نستطيع تحديد الأوزان و الترتيبات الملائمة لقياس المؤشر المركب النهائي للتنافسية الدولية GCI, فمثلا الجزائر اقتصادها يمر بالمرحلة الانتقالية من 1 إلى 2 , لكن المثير للنقاش و التساؤل هل جميع الاقتصاديات لا بد أن تمر على هذه المراحل بالترتيب المذكور فمثلا قطر دولة متفتحة على اقتصاديات العالم و تعتبر من الدول المتقدمة و تحتل المرتبة 11 من ضمن 144 دولة في التقرير الأخير للتنافسية غير أنها تم تصنيف نمو اقتصادها في المرحلة الانتقالية من 1 إلى 2 حسب معيار GDP أي أنها حققت فاعلية الموارد و ستنقل إلى التنافسية بالفعالية ولم تدخل مرحلة الإبداع و الاختراع , إذ هذه الأخيرة تعتبر أهم المجالات التي تقود الاقتصاديات إلى التقدم و التطور في الوقت الراهن .

مما يمكن القول أن GDP لا يعبر فعلا عن الميزة التنافسية للبلد لأنه لم يتم معرفة مصدره الحقيقي , ولم يتم الفصل أيضا فيه هل هو ناتج عن المصادر المتجددة أم غير متجددة (متناوي, غواية 2010), وللتوضيح أكثر الجزائر مصنفة في المرحلة الانتقالية من 1 إلى 2 معنى أن اقتصادها حقق التنافسية بوفرة العوامل و سيتم الانتقال إلى مرحلة تنافسية الفعالية, وهذا لا يعكس واقع الاقتصاد الجزائري لأننا لو رجعنا إلى مؤشر المتطلبات الأساسية نجد أنها تفتقر إلى البنى التحتية و مزيج المؤسسات العامة و الخاصة و سنوضح ذلك لاحقا , وعند إعطائها وزن كبير سيقبلص من قيمة المؤشر و بالتالي ستتراجع في ترتيبها العام ضمن مؤشر GCI , لهذا لا بد من إيجاد طريقة أخرى لتحديد الأوزان و الترتيبات حسب التطور الفعلي لاقتصاديات الدول, وان أبقينا طريقة GDP لا بد من تصحيحها ابتداء من تحديد مكونات أي مصدره كي تدخل هذه الأخيرة كمؤشرات و متغيرات لحساب المؤشر النهائي و تحديد مراحل نمو اقتصاديات البلدان, فمثلا نجد غياب عنصر السياحة في تركيب المؤشرات رغم أن بعض الدول تعتمد على السياحة كمصدر أساسي للدخل .

رابعا . تقييم تنافسية الجزائر من 2008 إلى 2012

سنعتمد على المعلومات المتحصل عليها من تقارير التنافسية الدولية للمنتدى الاقتصادي العالمي لتقييم تنافسية الجزائر , بإبراز قدراتها ونقاط الضعف في اقتصادها وسياساتها المنتهجة من خلال تسليط الضوء على المؤشرات الأساسية و الفرعية و الجدول التالي يبين أهم النتائج المتحصل عليها .

الجدول رقم 03 مؤشر التنافسية الدولية الخاص بالجزائر

2013		2012		2011		2010		2009		2008		السنوات المؤشر
المرتبة/ القيمة	المرتبة/ القيمة	المرتبة/ القيمة	المرتبة/ القيمة	المرتبة/ القيمة	المرتبة/ القيمة	المرتبة/ القيمة	المرتبة/ القيمة	المرتبة/ القيمة	المرتبة/ القيمة	المرتبة/ القيمة		
144	3.7	142	4.0	139	86	133	4.0	134	3.9	99	3.7	مؤشر النهائي
110	3.7	87	4.0	86	4.0	83	3.9	99	3.7	99	3.7	

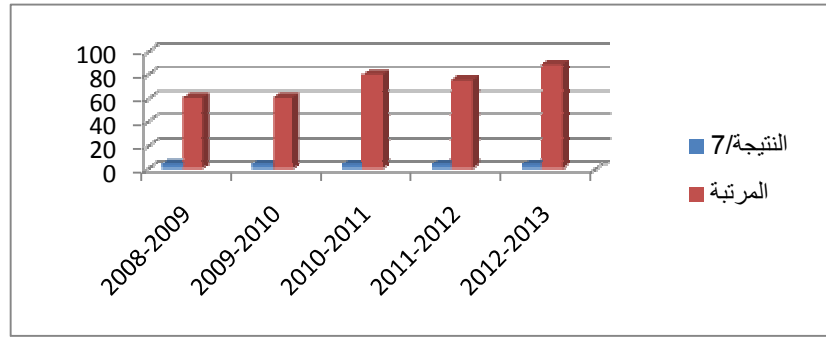
89	4.2	75	4.4	80	4.3	61	4.4	61	4.6	مؤشر المتطلبات الأساسية
136	3.1	122	3.4	107	3.5	117	3.3	113	3.3	مؤشر مخفضات الكفاءة
144	2.3	136	2.7	108	3.0	122	2.9	126	2.8	مؤشر الابتكار والاختراع

المصدر . من إعداد الباحث اعتمادا على التقارير التنافسية الدولية للمنتدى الاقتصادي العالمي¹

من خلال الجدول يتضح لنا أن الجزائر تحتل مراتب متأخرة من خلال قدرتها التنافسية الكلية عالميا وحتى عربيا , لذا سنحاول أن نحلل سبب تدهورها خلال الفترة 2008-2013 وعدم قدرتها على التنافس من خلال تحليل المؤشرات الأساسية , وسنركز على المؤشر الأساسي المتطلبات الأساسية كونه يعبر عن أكبر ترجيح لاقتصاد الجزائر.

- **مؤشر الأساسي للمتطلبات الأساسية** . لم يسجل هذا المؤشر نتيجة مرضية تعكس أن الاقتصاد الجزائري فعلا حقق تنافسية وفرة العوامل و الشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم 02 تطور مؤشر المتطلبات الأساسية



المصدر . من إعداد الباحث

هذه النتيجة المسجلة هي تركيب لمؤشرات أخرى آثرت على تنافسية الجزائر في هذا المجال وكذلك بتحصيل مؤشرات قوة و التي نجدها في مؤشر محيط الاقتصاد الكلي إذ احتل مراكز جد متقدمة فمثلا عام 2009-2008 المرتبة 5 و عام 2010-2009 المرتبة الثانية وتراجع كثيرا في العام الذي يليه

¹ يجدر الإشارة إلى النتائج المتحصل عليها في 2008-2009 وفقا لترجيحات مرحلة تنافسية الفعالية حسب تصنيف GDP أما باقي السنوات تعتمد على ترجيحات المرحلة الانتقالية من 1 إلى 2

ليصل المرتبة 57 ليعود ويتحسن بعد ذلك ليحقق المرتبة 12, إذ تعتبر قدرة وميزة الاقتصاد الجزائري في عدة متغيرات كالادخار الوطني, وقيمة الدين الخارجي وتذبذب باقي المتغيرات و المؤشرات الأخرى مما يعكس السياسة الاقتصادية للبلد, أما المؤشرات الأخرى (المؤسسات, البنى التحتية, الصحة و التعليم الأساسي) حقق نتائج غير مرضية ومراتب جد متأخرة عالمي, مما يعكس ضعفها وعدم قدرتها على التنافس في هذه المجالات, رغم وجود بعض المتغيرات الايجابية ضمن هذه المؤشرات التي لم تنعكس على نتيجته.

مما يمكن قوله أن الاقتصاد الجزائري لم يتخطى مرحلة تنافسية وفرة العوامل لينتقل إلى تنافسية الفعالية, لذا لا بد من تحسين عمل هذه المجالات باقتراح بعض الحلول

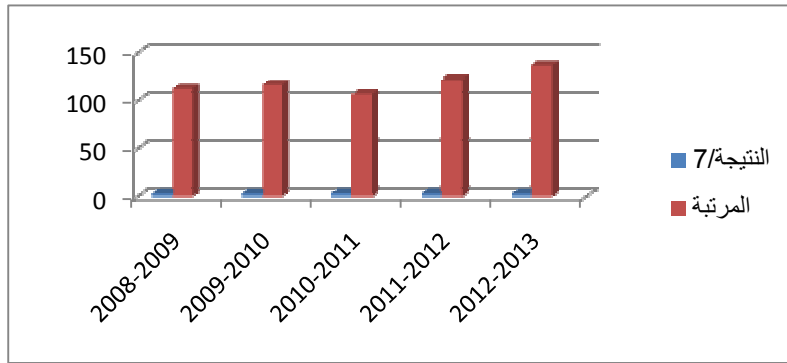
*العمل اقتراح بناء صناعات يمكن الاعتماد عليها لاحقا للخروج من سياسة القطاع الواحد وهو المحروقات. (العصفور 2012)

*ضرورة تفعيل السوق بالاعتماد على خصوصية القطاع العام.

*تحسين شروط دخول المستثمرين الأجانب.

- **مؤشر محفزات الكفاءة**. بما أن الاقتصاد الجزائري في المرحلة الانتقالية لتنافسية الفعالية حسب تقسيمات GDP لمراحل نمو الاقتصاديات, مما يتطلب تحسين مؤشرات هذه المرحلة و الشكل التالي يوضح تطور هذا المؤشر من 2008 إلى 2013.

الشكل رقم 03 تطور مؤشر محفزات الكفاءة



المصدر. من إعداد الباحث

من خلال الشكل يتضح أن الاقتصاد الجزائري حقق مراتب جد متأخرة عالميا في هذا المؤشر, رغم أن المؤشرات التركيبية أو المتغيرات تعبر عن جوهر التنافسية لدى جميع النظريات وهي واقع السوق, فالنسبة لمؤشر التعليم العالي فمراتبه لم تتجاوز 98 خلال فترة الدراسة, أما فعالية السوق السلعي لم تتجاوز مرتبة 120 ونفس الشيء لمؤشر تطور السوق المالي وجاهزية التكنولوجيا, إلا أنه يوجد بعض التحسن على مؤشر حجم السوق لكن الواقع حجم السوق الخارجي تحقق بقطاع واحد وهو المحروقات وهي طاقات غير متجددة يعني لا يمكن الاعتماد عليها مستقبلا لتحسين المؤشرات.

الجدير بالذكر أن الاقتصاد الجزائري لا يمتلك على نقاط قوة في تنافسية الفعالية فكلها سجلت عراقيل لزيادة القدرة التنافسية , مما يدعوا الدولة الجزائرية إلى تحسين سياساتها المنتهجة , وإعادة إصلاح قطاعها وهيكلتها لتحقيق وزيادة قدراتها التنافسية , ويمكن إبراز أهم النقاط التي تعمل على تحسين هذا المؤشر.

*تحسين نوعية وجودة الجامعات

*العمل على تدريب وتأهيل العمال بما يتناسب مع التطورات الراهنة التقنية و التكنولوجيا.

*العمل بمبادئ اقتصاد السوق داخل الأسواق وفقا لقانون العرض و الطلب وفتح المجال أمام عنصر

المنافسة.(بن جليلي بدون سنة)

*تحسين القوانين و التشريعات اللازمة لزيادة التنافسية الخارجية من خلال التعاريف الجمركية و الشروط اللازمة للتجارة الخارجية.

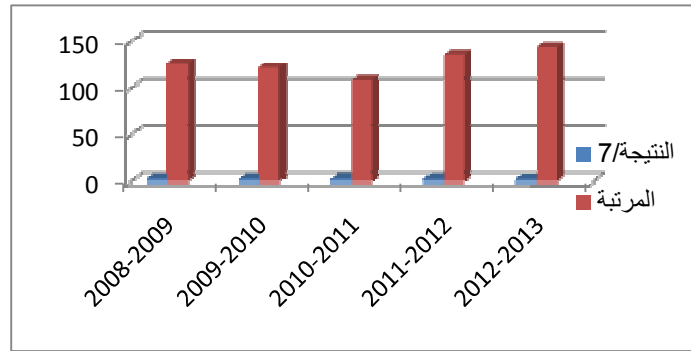
*نشر مفهوم إدارة الموارد البشرية وإعطاء الحقوق اللازمة للعمال انطلاقا من مفهوم التحفيز سواء مادي أو معنوي .

*العمل على تنشيط السوق المالي بإتباع سياسات ومناهج لترسيخ ثقافة البورصة سواء بالنسبة للمستثمرين أو المدرجين فيها .

*ضرورة الوصول إلى عوامة الاتصالات بين الوحدات العمل داخل المؤسسة لتسريع انتقال المعلومة قصد اتخاذ القرارات و الإجراءات المناسبة لاستغلال الفرص وتجنب المشاكل .

- مؤشر الابتكار و الاختراع.رغم أن الاقتصاد الجزائري لم يصل إلى هذه المرحلة من النمو حسب تصنيف GDP , إلا انه سنحاول معرفة هذا الجانب داخل الاقتصاد الجزائري من خلال معاينة مكوناته و الشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم 04 تطور مؤشر الابتكار و الاختراع



المصدر من إعداد الباحث

سجل هذا المؤشر نتائج ضعيفة جدا ومراتب يمكن القول عنها الأخيرة , والذي يعكس عدم قدرة الشعب الجزائري على الابتكار و الاختراع في شتى المجالات , حتى انه في الفترة الأخيرة للدراسة رتب الأخير عالمي , فجميع مكونات هذا المؤشر تعتبر نقاط ضعف لا بد إعادة بلورة السياسات المنتهجة و العمل على إتباع التطورات و المتطلبات الراهنة لخلق قدرة تنافسية وجعلها نقطة قوة لصالح الاقتصاد من خلال الاقتراحات التالية.

* العمل على تشجيع البحث و التطوير في جميع المؤسسات سواء الإنتاجية أو التعليمية.

* تسهيل الحصول على حق الملكية الفكرية من طرف الدولة للوصول لمرحلة الإنتاج بسرعة.

* توفير الإمكانيات المالية و المادية اللازمة للمفكرين و الباحثين على الابتكار .

الخاتمة .

التنافسية وان اختلفت التعاريف والمفاهيم في تحديدها , إلا أن الجوهر هو تحديد استغلال الإمكانيات المتوفرة لتحقيق الإغراض و الأهداف النهائية سواء على مستوى الجزئي أو الكلي , مما يتطلب تحسين الظروف و توفير الإمكانيات اللازمة لخلق قدرة التنافسية , هذه الأخيرة تعكس صورة المنشأة أو البلد وتنافسية البلد تتضح معالمها من خلال جميع المجالات التي تعكسه مؤشرات التنافسية الدولية للمنتدى الاقتصادي العالمي , قصد تحديد قدرة البلد على المنافسة بصورة كلية وبصورة جزئية , انطلاقا من تنافسية المؤسسة, ورغم الإلمام الكبير الذي تم في تحديد مؤشرات التنافسية الدولية , إلا انه تم استبعاد الكثير من المؤشرات التي تعتبر نقاط قوة لبعض الدول, كما أن المنهج المستخدم في قياس التنافسية هو بدوره عمل على تقليل الانحرافات إلى أدنى حد , إلا أن عيبه كان في تحديد الأوزان و الترجيحات وفقا لتقسيم GDP والذي لا يعبر فعلا على إمكانيات البلد وعن قدراتها التنافسية.

وتبقى تنافسية الاقتصاد الجزائري حسب مؤشر GCI ضعيفة لا تملك على قدرات تنافسية في جميع المؤشرات , وهذا ما ينعكس سلبا على الاقتصاد الجزائري لتشجيع المستثمرين الأجانب للاستثمار, مما يتطلب على الدولة الجزائرية و العاملين فيها و المسؤولين على خلق بيئة تنافسية عن طريق تحسين التشريعات و القوانين وخلق وترسيخ ثقافة السوق الحرة.

المراجع والهوامش بالعربية

1. بابكر مصطفى - سياسات التنظيم و المنافسة - معهد العربي للتخطيط مجلة جسر التنمية العدد 28 الكويت 2004
2. بلقاسم العباس- المؤشرات المركبة لقياس تنافسية الدول-المعهد العربي للتخطيط مجلة جسر التنمية العدد 75 الكويت 2008
3. بن جليلي رياض - سياسات تطوير القدرة التنافسية - المعهد العربي للتخطيط مجلة جسر التنمية العدد 83 الكويت 2009
4. بن جليلي رياض- المنافسة الدولية ودور السياسة العامة - بحوث و دراسات المعهد العربي للتخطيط.

5. بن جليلي رياض - من المنافسة على الصعيد الدولي الى المنافسة على الصعيد الوطني - بحوث ودراسات المعهد العربي للتخطيط
6. حضري محمد - اثر اقتصاد المعرفة في تحقيق القدرة التنافسية في الاقتصاديات العربية - بحوث ودراسات 2004
7. حمدادو علي, عميش عائشة - مؤشرات قياس التنافسية ووضعيتها في الدول العربية - الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية 2010
8. دويس محمد الطيب - براءة الاختراع مؤشر لقياس تنافسية المؤسسات والدول حالة الجزائر - مذكرة لنيل رسالة الماجستير جامعة باتنة الجزائر 2005
9. زواوي الحبيب - سعر الصرف ومؤشرات قياس التنافسية حالة الجزائر - الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة واستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية 2010
10. صلحاي سمير - الحوادث المهنية واثارها على تنافسية المؤسسة دراسة حالة مؤسسة سونلغاز وحدة بسكرة - مذكرة لنيل رسالة الماجستير علوم التسيير جامعة باتنة 2008
11. العصفور صالح - سياسات التنافسية - المعهد العربي للتخطيط مجلة جسر التنمية العدد 115 الكويت 2012
12. متناوي محمد, غراية زهير - دراسة لأهم الاستراتيجيات على مستوى المؤسسة وقياس التنافسية ومحدداتها - الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية 2010
13. محمد عبد السلام فادية - محددات القدرة التنافسية لقطاع الصناعة التمويلية المصرية - بحوث ودراسات المعهد العربي للتخطيط الكويت 2000
14. نعمة كريم - مكانة البلدان العربية في المؤشرات العالمية - بحوث ودراسات 2007
15. نوري نعمة - تحليل التنافسية العربية في ظل العولمة الاقتصادية - مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا العدد 4 الجزائر 2004
16. نوير طارق - دور الحكومة الداعم للتنافسية في مصر - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرارات مصر 2002

المراجع و الهوامش بالانجليزية

1. **Word economic forum the Arab world competitiveness review 2010**
2. **Word economic forum the Arab world competitiveness review 2012**
3. **Word economic forum the global competitiveness report 2008 -2009**
4. **Word economic forum the global competitiveness report 2009-2010**
5. **Word economic forum the global competitiveness report 2010-2011**
6. **Word economic forum the global competitiveness report 2011-2012**
7. **Word economic forum the global competitiveness report 2012-2013**